

تفسير ابن كثير

وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ^ج
وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ

وقوله : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) كقوله (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) [الأنبياء : 25] ؛ ولهذا قال : حنفاء ، أي : متحنفين عن الشرك إلى التوحيد . كقوله : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) [النحل : 36] وقد تقدم تقرير الحنيف في سورة " الأنعام " بما أغنى عن إعادته هاهنا . (ويقيموا الصلاة) وهي أشرف عبادات البدن (ويؤتوا الزكاة) وهي الإحسان إلى الفقراء والمحاويج . (وذلك دين القيمة) أي : الملة القائمة العادلة ، أو : الأمة المستقيمة المعتدلة . وقد استدل كثير من الأئمة كالزهري والشافعي بهذه الآية الكريمة على أن الأعمال داخلة في الإيمان ؛ ولهذا قال : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)